

الأصول في النحو

تعمل فيما بعدها شيءٌ مما قبلها وكذلك قولك : إنْ تأتني فلكَ درهمٌ وما أشبه هذا وقد أجازوا للشاعر إذا اضطر أن يحذف الفاء .

وأما الثاني : فإن يقع موقع حرف الجزاء اسم والأسماء التي تقع موقعه على ضربين : اسمٌ غير ظرفٍ واسمٌ ظرفٌ .

فالأسماء التي هي غير الظروف : مَنٌ ومَا وأيّهم تقول : مَنٌ تكرمُ أكرمُ وكان الأصل : إنْ تكرمُ زيداً وأشباهَ زيدٍ أكرمُ فوقعت (مَنٌ) لما يعقل كما وقعت (مَنٌ) في الإستفهام مبهمَةٌ لما في ذلك من الحكمة وكذلك : ما تصنعُ أـصنعُ وأيّهم تضربُ أـضربُ تنصبُ أيهم بتضرب لأن المعنى : إنْ تضربُ أيّاً ما منهم أـضربُ ولكن لا يجوز أن تقدم (تضربُ) على (أي) لأن هذه الأسماء إذا كانت جزاءً أو استفهاماً فلها صدور الكلام كما كان للحروف التي وقعت مواقعها فكذلك مَنٌ وما إذا قلت : مَنٌ تكرمُ أكرمُ وما تصنعُ أـصنعُ .

وموضعها نصب وإذا أردت أن تبين موضعها من الإعراب فضع موضعها (إن) حتى يتبين لك وإذا قلت : مَنٌ يـقمُ أـقمُ إليه فموضع (مَنٌ) رفعٌ لأنها غير معقولة وكذا أيهم يضربُ زيداً أضربه وأيهم يأتني أحسن إليه وأما (مَهْمَا) فقال الخليل : هي (مَا) أدخلت معها (ما) لغواً وأبدلوا الالفَ هاءً .

قال سيبويه : ويجوز أن تكون كإِذٌ ضُمَّتْ إليها (مَا) وأما الظروف التي يجازى بها : فمتى وأينَ وأزَّى وأي حينٍ وحيثُ ما وإذٌ ما لا يجازى بحيثُ وإذٌ حتى يُضمَّ إليهما (مَا) (تصير مع كل واحد منهما بمنزلة حرف واحد .

فتقول إذا جازيت بهن : متى تأتني آتـكَ وأينَ تقمُ أـقمُ وأنى تذهبُ أـذهبُ وأي حينٍ تصلُ أـصلُ (فأَيُّ) إلى أي شيء أضفتها كانت منه إن أضفتها إلى الزمان فهي زمانٌ . وإن أضفتها إلى المكان فهي مكانٌ وتقول : حيثُما تذهبُ أذهبُ وإذ ما تفعلُ أـفعلُ قال الشاعر :